

المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٨١/١٠/٨

الرئيس اس الأب

مرات سمعت فيها بمجالستك في خلوة ، واستمتعت فيها بمهادنتك في جلوة ، فخلت الي من تواضعك العظيم أنتي صديق ، وحسبت من علماء خلقك ونبله أنك رفيق ، وخرجت من لذك حيران : اكنت في جلسة مع رئيس الجمهورية ، أم كنت في زيارة لآخ حبيب ، فوددت لو ان كل هاتد عليك جالسك ، لمشاهد بعينيه منزل ما شاهدت بعيني ، وليسمع بأذنيه مثل الذي سمعته بأذني ، فيمسح عن نفسه اوضار الحقد ، وبغسل عنها اوزار البغض ، ويوقن أنك الزعيم والرئيس والقائد والاب المثالي المنشود

لطالما عملت النهار كله والليل
أكثره ، لتنقل مصر التي احبتك واحببتها
من مسغبة الي رخاء ، ومن هبوط
الي علاه ، ومن تخلف الي صدارة
فكرت المصانع ، واتسعت المزارع ،
ونعددت وسائل التثيهر والاستثمار ،
وتزايدت ثروات الافراد والجماعات ،
وكنت تطرب لهذا كله ، كأنها هو ملكك
الخاص ثمره ، أو مالك أنت تنميه
وتكثره

ولقد اتسع قلبك الكبير لمظاهر الحب
الصادق من عشرات الملايين ، ولمظاهر
البغض النلسالم من عشرات الالوف ،
لقلت ان هذه طبيعة البشر ، ولم تنكل
بعذو كائسح ، بل وكلت أمره الي
القانون ، وفتحت ابواب المعتسلات
على مصاريعها ، فانطلق منها آلاف
المعتلبن ، وأضسفت عليهم ظللا من
حنانك ، لعله ان يردهم الي رشادهم
وإدت والحرية تسرى في دمك مريان
الماء في العود ، وحب مصر بعمر قلبك
كما بعمر الايمان بالله قلب العابد
المتبتل ، فجاهدت وأنت في ريعان
شبابك جهادا لا أرب من ورائه الا

استقلال مصر ، وانقاذها من مفاسد
الحكم ، وتحريرها من قيود الاحتلال
الفاشم ، فحوكمت وعوقبت وشردت ،
ولكنك صبرت على لاواء الفصل من
الجيش ، وهو أمنية كل شباب ،
واحتملت مرارة الحاجة وآلام الحرمان
ولك هنا تاريخ عظيم حافل يعرفه الملايين
لما عدت الى الجيش لم تخنع ولم
تياس ، ولم تجبن أو تندم ، بل ساهمت
فى الثورة ، وكنت أنت الذى اعلنها ،
ولم يتحمل قلب من أقطابها ما تحملت
من قبل ومن بعد ، ولو انها أخفقت
لكنك وحدك الذى يشنق .

ثم أراد الله تعالى أن يوسع فى
بديك زمام مصر كلها بعد ثمانية عشر
عاما من ميلاد ثورتها ، فنهضت بالتركة
المنقلة نهوض الحازم الذى لا يياس ،
الى أن أنقذت مصر من الفرق ، وأمنتها
من الفرق ، وصننتها من الحاجة والعوز
فعدت الى مسالف سيرتها ، وتبوات
مقعدتها الرفيع فى المحافظ الدولية فى
الشرق وفى الغرب .

بك رفعنا رؤوسنا بعد نكبة ، وبك
حررنا أرضنا بعد محنة ، ومن ورائك
سرنا الى الاهداف البعيدة والقريبة ،
فحققنا منها الكثير .

وانك لصانع النصر فى معركة العبور
وانك لصاحب الدعوات الى السلام
فى عالم يعج بالحروب ويضج بالخصام
ويرزح تحت أنقال من الدمار والاتراح
والعدوان .

وانك لصاحب النجدة والارحية في
ازمات لم يفرجها سواك كازمة الشاه
وعلى الرغم الراغم من مصر ان تودعك
اليوم ، لانها تودع اعز بنيتها عليها
واكثرهم حبا لها ، ولقد كانت تمنى
ان يمد الاجل ليحقق لها ما تريده
منه وما يريد هو لها ، ومصر اليوم
اذ تذكرك ذكر الوفاء ، وتشكرك شكر
الولاء ، بعصرها الحزن اعنصارا
باكبا ، ويحرقها الاسى حريقا داميا ،
فتلجا الى الله العلى القدير اللطيف
الخبير ان يجعل مثواك في الصديقين
والشهداء والصالحين ، وحسن اولئك
رفيقا .

د . أحمد الحوفى

عضو مجلس الشورى